

فصلية اللسان المين(بحوث في الأدب العربي)  
(علمية محكمة)

السنة السابعة، المسلسل الجديد، العدد الثالث و العشرون، ربيع ١٣٩٥ ص ٧٢-٤١

حياة الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي العلمية والأدبية\*

رضا عرب البافرائي، طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الفردوسي، مشهد المقدّسة  
علي نوروزي، أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الفردوسي، مشهد المقدّسة  
علي سامي أستاذ محاضر، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية، مشهد المقدّسة  
عيسى متقي زاده أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة تربيت مدرس، طهران

الملخص:

إنّ الذي يهّمنا في هذه الدراسة بعد أن بينا موجز حياة الشاعر، إلقاء الضوء على مكانة الشاعر العلمية والعملية والخصائص الفنية والموضوعية في أشعاره، وقد اخترنا في دراستنا هذه؛ الأسلوب الوصفي - التحليلي للكشف عن الزوايا الخفية من حياة الشاعر وشعره. فقد خرج هذا البحث بنتائج هامة منها: إنّه اهتم الشاعر في منهجه الأدبي بالجانب العقائدي اهتماماً كبيراً هيمن عليّ جلّ نتاجه الشعري. فقد دأب الشيخ في الالتزام وحرص عليّ توظيف أدبه في خدمة الدين ونشر الثقافة الإسلامية المتمثلة بمبادئ الرسالة المحمدية، ومعارف أهل البيت عليهم السلام. يواصل الشاعر تأدية معانيه بصورة واضحة، فهو يهدف إلى سرد الحقائق سرداً واقعياً دون إعمال الخيال والعاطفة. ومن هنا نرى الشاعر في كثير من المواضع يروي الأحداث والوقائع كما جاءت في المصادر المعنية، ويلقي الضوء على وقائعها بموضوعية وأمانة تامة. فقد اتجه الشاعر في لغته التعبيرية وأسلوبه البياني إلى اختيار ألفاظ سهلة ومفردات متداولة يسهل فهمها وتتبادر إلى الذهن بيسر وسرعة. وخلاصة القول أنّ الشاعر استطاع بنتاجه الشعري الرائع أن يحقق أهدافه السامية المتمثلة بإحياء التراث الإسلامي والحفاظ على القيم الإسلامية الرفيعة.

الكلمات الدلّيلية: الشيخ حسين نجف التبريزي، ديوان الأشعار، الخصائص الفنية والموضوعية، العناصر الأدبية.

---

\* - تاريخ الوصول: ٩٣/٠٦/١٤ تاريخ القبول: ٩٤/٠٢/٢٨  
عنوان بريدالكاتب الإلكتروني: arabbafrani.135@gmail.com

## المقدمة

التراث الإسلامي الذي وصل إلينا من أسلافنا، جدير بأن نقف أمامه وقفة إكبار وإجلال. وإن ثروة الأمة الإسلامية من المخطوطات هي أعظم ما خلفته الأجيال الماضية، فهي مؤلفات وضع فيها العلماء خلاصة أفكارهم وتجاربهم وإبداعاتهم، وهي حافلة بدراسات قيمة في شتى المعارف الإنسانية. فهي تراث الأمم الذي يعكس تطورهما الحضاري وتقدمها في العلوم والآداب، ويعبر عن أصالتها وعراقتها.

فالمخطوطات تشكل جزءاً مهماً من تراث الأمة الإسلامية، ولكن ظل الكثير من هذه المخطوطات - مثلها مثل سائر أنواع تراثنا- مهملاً منسياً، ولم يحقق منه إلا الترتير اليسير. ولا شك أن هذه الظاهرة النبيلة - أعني ظاهرة تحقيق المخطوطات - جديرة بالتنويه والتقدير، لأن نشر المخطوطات، إنما هو إحياء للتراث، وبالتالي هو التفتاة واعية للماضي وفهمه، من أجل بناء مستقبل سليم.

ديوان الشاعر الكبير والفقير الورع؛ الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي هو جزء هام من هذا التراث المنسي، رغم أن ما جادت به قريحته هذا الشاعر جدير بالإحياء والدراسة لأنه يتضمن معاني سامية في خير خلق الله؛ محمد وأهل بيته عليهم السلام.

ما يهمننا في هذا المقال، بيان الخصائص الفنية والموضوعية في أشعار الشيخ حسين نجف التبريزي التي تُعدُّ بحق موسوعة عقائدية؛ إذ تكون أشعاره بجزراً زاحراً تتلاطم معانيه كالأمواج.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ديوان الشاعر الفقيه لم يحقق حتى الآن فلذلك أقمنا دراستنا علي أساس مخطوطة من الديوان بخط محمد السماوي وهي موجودة في مكتبة الحكيم في النجف الأشرف برقم ( ١٦٩ )، وقد تفضلت المكتبة بمصورتها.

أسئلة البحث

فما يهمننا هنا الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي مكانة الشاعر العلمية والعملية؟

ما هي الخصائص الموضوعية والفنية لأشعار الشيخ حسين نجف التبريزي؟

## الدراسات السابقة

حسب ما بحثنا لم نعثر علي دراسة حول حياة الشيخ حسين نجف التبريزي ودراسة أشعاره التي كانت مخطوطة غير محققة، إلا القليل الذي قد أشير إليه ضمن كتب التراجم والتاريخ؛ منها: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، والغدير للعلامة الأميني، والدرية لأقابر رگ الطهراني، والطلبة من شعراء الشيعة للسماوي، و الكوكب الدرري من شعراء الغري للخاقاني، ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء لحرز الدين الشيخ محمد، وغيره من كتب التراجم والتاريخ، ولكن هذه المؤلفات لم تنطرق إلي

حياة الشاعر الأدبية ودراسة شعره وأحياناً قد ذكرت نماذج من شعره بعد ما تكلمت عن حياة الشاعر الفقيه.

### حياة الشيخ حسين نجف التبريزي «قدس سره» الذاتية والعلمية

أبو الجواد، الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الحاج نجف علي التبريزي النجفي المعروف بـ «الشيخ حسين نجف الكبير»، إذ سافر الحاج نجف علي — جد المترجم — من تبريز إلى النجف الأشرف واستقر بها، ويُعرف بيته فيها بـ «النجف» انتساباً إليه. إته ولد عام ١١٥٩هـ بمدينة النجف الأشرف. (الأمين، ١٩٦٤م، ٦ : ١٦٧) ويصادف تاريخه «غلام حكيم» (السماوي، ١٩٢٢ق-٢٠٠١م، ١ : ٢٨٠).  
تلمذ الشيخ حسين نجف علي يد السيد محمد مهدي بحر العلوم. (الشاكري، ١٩١٨ق، ٤ : ٣٩٢) يقول علي الخاقاني: «والحق أنه [السيد مهدي بحر العلوم] مدرسة مستقلة بطريقتها ومناهجها، فقد أخذ عليه العلم جهابذة عصره ولم يفلت منهم أحد، وأظهر من عرفنا من تلامذته: ١- الشيخ جعفر صاحب كاشف الغطاء ٢- الشيخ حسين نجف ٣- الشيخ أسد الله التستري صاحب «المقاييس»، و.. وهؤلاء الذين ذكرناهم والذين هم جزء من كل ممن جهلهم التدوين قد تزعموا كلهم واشتهروا جميعهم، وكل منهم أوجد جيلاً وبعث أمة قد يجل السيد وعظمه، وانحني صاغراً له» (الخاقاني، ١٩٠٨ق ١٢ : ١٤٠).

قد قرأ علي الشيخ حسين نجف، السيد جواد الحسيني العاملي، صاحب «مفتاح الكرامة» وغيره من العلماء (الأمين، ١٩٦٤م، ٦ : ١٦٨).  
كان العلامة الشيخ حسين نجف مقلداً في الكتابة، ولم يصدر له من المؤلفات إلّا القليل، قياساً لأعلام عصره، وكتبه هي :

ديوان شعر خاص بالأئمة عليهم السلام.  
الدرّة النجفية في الردّ على الأشعرية — مخطوط — في مبحث الحسن والقبح، رتبه علي ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنة، وقد سئل : هل لك غير هذا التأليف؟ فقال : هذه بيضة ديك (المصدر نفسه).  
تُوفي «قدس سره» ليلة الجمعة في الثاني من محرّم ١٢٥١هـ في النجف الأشرف، ودُفن في الحجرة الواقعة في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام من جهة باب القبلة (حرز الدين، ١٩٠٥ق، ١ : ٢٦٢، الخاقاني، ١٩٠٨ق، ٣ : ١٦٦).

لا شكّ ولا شبهة في أنّ الشيخ حسين نجف في طليعة الشعراء الفقهاء والفقهاء الشعراء، وتمرّ عليك كلمات في ثناياها تصريح الأعلام بشاعريته وتفوّقه في الأدب بجانب علمه وفقاهته. قال الخاقاني: «وشعره كما يظهر من ديوانه متين التركيب، قويّ الانسجام، رصين الديداجة، مرنّ اللفظ، قد وازن فيه بين اللفظ والمعني علي الأكثر» (الخاقاني، ١٤٠٨ق، ٣ : ١٦٦). وقال محمد هادي الأميني: «له ديوان شعر في أهل البيت عليهم السلام من الشعر الجيد المتين. وقد اعترف الجميع بتقواه ونسكه وورعه وفضله وأدبه.. وهو أديب كبير خضعت له أعناق الشعراء الأماثل» (الأميني، ١٩٦٤م: ١٢٦٧).

وقال الشيخ محمد مهدي السماوي في الطليعة : «كان فاضلاً، مشاركاً بالعلوم، فقيهاً ناسكاً مقدّساً... ذا كرامات باهرة... وكان أديباً شاعراً لم ينظم إلّا في الأئمة عليهم السلام» (السماوي، ١٣٧٠ق، ١ : ١٧٩).

وقال الشيخ محمد أمين الإمامي الخوئي في «مرآة الشرق» : «هو من أعلام المتأخّرين، ووجه من فقهاءنا الأجلّة المجتهدين، عالم عامل، فقيه بارع فاضل، ورع تقيّ زاهد راشد، كان أديباً شاعراً قويّ البضاعة في الشعر والأدب، بجرّاً زاخراً في الفقه والحديث والدراية والتفسير والكلام وغيرها» (الإمامي الخوئي، ١٤٢٧ق - ٢٠٠٦م، ١ : ٢٠٤).  
خصائص شعره :

الشعر عند الشيخ حسين طبيعة وسجية لا تكلف فيها ولا صنعة، فهو لا يتكلّف النظم بل يجري الشعر على لسانه بصورة عفوية وتلقائية؛ حين تنفتح قريحته المبدعة لتصور المشاعر والأحاسيس والمعاني التي لا تلتقط إلّا بعدسة الشاعر الفقيه الفنية العلمية. وإذا كان الشاعر يرى مالا يراه الناس، فهذا يعني أن طبيعة الشاعر تختلف اختلافاً واضحاً عن طبائع الناس بسبب قدراته المتميزة، واستعداده المزاوج بين الفطرة والعلم، والرقّة والفقه، والتدين ودماثة الخلق، وإدراكه العميق، وطيب الروح.

ومن الطبيعي أن تكون هذه القدرات أساساً لبلورة الشاعرية الهادفة إلّا أنّها غير قادرة بحد ذاتها على ترجمة الصور والأخيلة إلى ألفاظ شعرية ما لم تتوفر لدى الشاعر آلية بيانية تساعده على نقل الأفكار من عالم الذهن إلى عالم اللفظ والكلمة . وإذا كانت الشاعرية حصيلة مواهب فطرية بحتة فإن الآلية البيانية لا تحصل إلّا بصورة اكتسابية ومن خلال الثقافة الواعية والتّمرّس بالألفاظ النبوية، والسيطرة التامة علي أساليب الأحاديث الواردة عن المعصومين.

وقد تحققت كلّ الآلات عند الشيخ حسين نجف بنوعه الشعري، ونشأته الادبية في بيئة النجف الشعرية ، واتصاله الحثيث ومشاهير الشعراء وأعلام الفكر والادب، ومطالعاته ودراساته في حقول الشعر والادب والفقه والأصول والتأريخ والعقائد.

ولا يخفى ما لبيئة النجف الأدبية من أثر كبير في تكوين شاعرية الشيخ حسين نجف، تلك البيئة التي حَرَّجت ولا تزال الفطاحل من الشعراء والنوابع من الادباء والمفكرين ممن تزخر العربية وتفخر ببنات أفكارهم ونتاج عقولهم وآثارهم .

وفي ظل هذه الظروف ترعرعت شاعرية الشيخ حسين نجف، وأخذت طريقها الى السمو والتألق. وهكذا أخذ الشاعر مكانته في الاوساط الادبية، واحتل منزلة شامخة ومرموقة بين المشاهير من عصره . أضيف إلى ذلك النزعة التقديسية عنده، والتي أغنت عواطفه وصوره الشعرية لتذهب بعيداً في أغوار العلوم وأسرارها.

والمطالع لديوان الشيخ حسين نجف يقف عند روائع وغرر تفصح عن شاعرية فذة، ومنزلة أدبية رفيعة، تدل على نضج في التفكير، وسلامة في الرأي، وقوة في الأداء، وانتقاء مميز للفظ. وإذا أردنا أن نشير إلى أهمّ العوامل التي ساهمت في بناء شخصية الشيخ حسين نجف الشعرية، بعد الفراغ عن تكامل شخصيته العلمية والدينية ورسالتها، فإنّ عمدة العوامل هي:

### ١ - المحيط

لا شك أنّ للمحيط الأثر الأكبر في بلورة شاعرية الشاعر وتحديد معالم أدبه وشعره، فلبينة النجف أهمية كبيرة في اعتقاد الشاعر وأفكاره، ونرى تأثير بيئة الشاعر علي أشعاره واضحاً للعيان؛ خاصة فيما يتعلق باعتقاده وولائه لأهل البيت عليهم السلام وحبّه لعلي عليه السلام، والبراءة من أعدائه.

### ٢ - العقيدة:

للعقيدة الدينية مكانتها الخاصة في شعر الشيخ حسين نجف، فقد اهتم الشاعر في منهجه الأدبي بالجانب العقائدي اهتماماً كبيراً هيمن على كلّ نتاجه الشعري، ويشكل هذا الاهتمام اتجاهاً واضحاً في مسيرة الشاعر، فقد دأب الشيخ علي الالتزام، وحرص على توظيف أدبه في خدمة الدين ونشر الثقافة الاسلامية المتمثلة بمبادئ الرسالة المحمدية، ومعارف أهل البيت عليهم السلام.

ومن المعروف أن التزام الشيخ حسين نجف هو التزام ديني قبل أن يكون التزاماً أدبياً، فقد عرف الشيخ في الأوساط الدينية بالإنسان التقوي الذي تعيش التقوى في كل مواقع حياته وفي كل دوائر علاقته ..

وفي حسن العبادة وخشوعها وابتهاؤها، وفي كل آفاق الالتزام الديني الذي يجعله يحتاط فيه، ويحتاط له حتى يتشدد على نفسه ليتأكد أنه قد أدى واجبه أمام الله بشكل كامل غير منقوص. وتتجسد العقيدة الدينية في شعر الشيخ حسين نجف من خلال رؤيته الواضحة ومعرفته الدقيقة للدين الإسلامي، فهو من هذه الزاوية يعرف جيداً كيف يلقي الضوء على العقائد الإسلامية، ويصورها في شعره من الزاوية التي يجب أن تصور وفي الاتجاه الصحيح والسليم.

ومن مميزات الصورة التي يرسمها الشاعر في شعره العقائدي أنه عندما يتناول موضوعاً في هذا المجال يستدل له بأدلة دامغة، معتمدة على مقدمات ضرورية في الغالب لبسط الموضوع ودرك فحواه، حيث إنه يستوفي الغرض ويذكر البراهين والحجج التي يمكن عن طريقها التوصل إلى الحقيقة المنشودة، والغاية التي من أجلها أنشد قصيده. وفي مثل هذه المواضع يكثر الشاعر من إيراد الشواهد والأمثلة التي من شأنها أن تساعد على استيعاب الموضوع بأسهل صورة ممكنة.

فمثلاً عندما يتناول الشاعر موضوع ولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يذكر في البداية مقدمات في مناقب الإمام وفضائله ومواقفه التي حفظت للدين الإسلامي عزته وكرامته:

لَعَلِّي مَنَاقِبٌ لَا تُضَاهِي      لَا نَبِيٌّ وَلَا وَصِيٌّ حَاوَاهَا  
مَنْ تَرَى فِي الْوَرَى يُضَاهِي عَلِيًّا      أَيُّضَاهِي فَتَى بِهِ اللَّهُ بَاهِي؟

(المخطوطة، بخط السماوي، مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف برقم (١٦٩)، ص: ٢)

أَنْبَأَتْ آيَةَ النَّبَاهِلِ عَنْهُ      فَاسْأَلِ الْعَارِفِينَ مِمَّنْ تَلَاهَا<sup>٢</sup>  
وَالْكِتَابُ الْعَزِيزُ شَاهِدٌ صِدْقٍ      فَارْعَ آيَاتِهِ كَمَنْ قَد رَعَاهَا<sup>٣</sup>

(المخطوطة، ص: ٢)

وعلى هذا النحو تتمثل العقيدة الإسلامية في شعر الشيخ حسين نجف بأوضح صورها وأتم معالمها، مما لا تدع مجالاً للشك في إخلاص الشاعر تجاه دينه ومعتقده الذي حرص على أدائه بأكمل ما يمكن من وجوه الدقة والكمال.

كان «قدس سره» أديباً وشاعراً لم ينظم إلّا في النبي والأئمة عليهم السلام، وهذا النوع من الشعر وإن كان لا يدل على قدرات الشاعر الفنية، لكنّه يدل على استطاعة توليد المعاني وإعادة تركيب المقولات، وهذا ما نجده في مدائح أهل البيت عليهم السلام التي أوقف عليها الشاعر نشاطه الشعري.

أ- الخصائص الفنية والموضوعية:

سهولة البيان والألفاظ:

اتجه الشاعر في لغته التعبيرية وأسلوبه البياني إلى اختيار ألفاظ سهلة ومفردات متداولة يسهل فهمها وتبادر إلى الذهن بيسر وسرعة. وقد سار الشاعر في هذا الاتجاه في جميع الموضوعات التي تطرق إليها. المحسنات البديعية:

لم يعمد الشاعر إلى وجوه التحسين اللفظي والمعنوي التي تأتي غالباً لتزيين الكلام وتنميقه، وهذا في شعر العلماء طبعي؛ إذ أخذ الشاعر على عاتقه رواية التاريخ الإسلامي وتسجيل أحداثه ووقائعه، وفي مثل هذا الموضوع لا مجال للمحسنات البديعية ما لم تأت بصورة عفوية وتلقائية. ومن هنا نجد في شعره بعض تلك المحسنات التي لم يتكلف الشاعر فرضها على نظمه، منها الجناس بين «يَجْسُرُ» و«جَسِرُ» في البيت التالي:

فَيَجْسُرُ لَمْ يَجْسُرْ عَلَى الْآلِ فِي الْأَدَى      وَلَكِنْ هُمَا لِلظَّالِمِينَ لَهُمْ جَسْرٌ<sup>٢١</sup>

(المخطوطة، ص: ٢١)

والجناس بين «حَجَرَ» و«حِجْرَ» في البيت التالي:

وَلَوْ لَا هُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ      وَلَا حَجَرَ فِي الْكُونَ كَانَ وَلَا حِجْرٌ<sup>٢٤</sup>

بَيْتُهُ

(المخطوطة، ص: ٢٤)

وإلى هذه المحسنات البديعية يمكن ضم بعض الأساليب الأدبية التي طرقتها الشاعر في مواضع عدّة من ديوانه، كاقتراسه شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الكلام المأثور عن أهل البيت عليهم السلام. ومثال ذلك ما اقتبسها الشاعر من القرآن الكريم في البيت التالي :

تَرَاهُمْ حَصِيداً حَامِدِينَ      مِنْ النَّخْلِ أَعْجَازٌ عَلَيْهَا مَضَى دَهْرٌ<sup>٢٦</sup>  
كَأَنَّهُمْ

(المخطوطة، ص: ٢٧)

حيث استفاد هنا من قوله تعالى في الآية ١٥ من سورة الأنبياء ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً حَامِدِينَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٧ من سورة الحاقة: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

أصالة الوزن والقافية:

لقد ظل شعراء النجف -ومن بينهم الشيخ حسين نجف التبريزي- محافظين على بحور الشعر المعروفة ينظمون فيها قصائدهم. ولعل هذا يعود إلى الثقافة العربية الاصيلية التي نهل شعراء النجف من معينها، ونموا قرائحهم برائع نتاجها وجليل آثارها، حتى بات فرضاً على الشاعر النجفي أن يفني لهذه اللغة حقها

ويحفظ لها صنعها الجميل. ومن الملاحظ أنّ الشاعر كان يكثر من استخدام البحور الأكثر شيوعاً واستحكاماً في العربية كالطويل والوافر والكامل والبسيط والخفيف.

### ١- براعة الأساليب

للشيخ حسين نفسه الخاصّ وأسلوبه المتميّز في لغته الشعرية. اللغة التي اتسمت بوضوح المعاني، وشفافية المفاهيم، وتسلسل الأفكار، وانسجام الألفاظ، ومتانة التركيب. ومن هذه الخصائص تعمد الشاعر إلى إيراد المفاهيم والمضامين بصورة واضحة وشفافة بحيث يسهل على المتلقي تحسيدها في مخيلته واستيعابها بسهولة ويسر. فلو أخذنا مثلاً القصيدة الأولى التي نظمها الشاعر في مدح أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه، لتجسد أمامنا ما للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من خصائص ومناقب بكل وضوح وشفافية. وثمة خصوصية أخرى تظهر بوضوح في أسلوب الشاعر، وهي حسن اختيار الوزن والموسيقى الشعرية في المناسبات المختلفة، فعندما يقتضي الموقف استخدام صور محزنة كتصوير مصائب الإمام الحسين عليه السلام مثلاً يعمد الشاعر إلى تبني أوزان وقوافٍ شديدة الوقع على السمع عظيمة الأثر في النفس تؤدّي الغرض وتعطي الموضوع حقه من التعظيم، فالشاعر يستخدم لهذا الغرض البحر الكامل ويقول:

حَطْبٌ تَدِلُّ لَهُ الحُطُوبُ وَتَخَضُّعُ  
وَأَسَى تَذُوبٌ لَهُ القُلُوبُ وَتَجَزُّعُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ فَادِحِ  
مِنْهُ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَضَعُّعُ

(المخطوطة، ص: ٤٨)

فإنّ اختيار الشاعر للبحر الكامل ذي التفعيلات الصافية والطويلة اختيار واعٍ يبرز حجم المعاناة النفسية التي ألمت بالشاعر وعظم المصيبة التي حلّت به. ويلاحظ أنّ سبب استخدام حرف الروي المضموم يرجع إلى احتياج الشاعر لرفع صوته للإعلان عن مصابه وحزنه من ناحية ولتفريغ شحنة الحزن والألم من ناحية أخرى.

### ٢- ديوانه بمزلة موسوعة عقائدية:

والذي يطالعنا واضحاً في مجال العقيدة هو تأكيد الشاعر في أكثر من شعر له عليّ أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو وصيّ رسول الله صلّي الله عليه وآله من دون أهله الباقين، فهو يقول مادحاً الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومشيراً إلى وصايته في البيت الثاني من القصيدة الأولى:

رُتِبَتْ نَاهَا الوَصِيَّ عَلِيٍّ	لَمْ تَرُمْ أَنْ تَنَاهَا أَنْبِيَاهَا <sup>١</sup>
	(المخطوطة، ص: ٢)

٤٩ / حياة الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي العلمية والأدبية

ويقول مادحاً الإمام عليه السلام في القصيدة العاشرة :

وَزَادَ عُلُوًّا فِي عُلَاهُ وَرَفَعَةً  
بِأَنْ خَصَّصَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِالْوَصِيَّةِ<sup>٩</sup>  
(المخطوطة، ص: ٥٥)

ويذكر نهي النبي عائشة عن قتاله عليه السلام مخاطباً إياه بالوصاية ويقول :

قَدْ نَهَاها النَّبِيُّ عَمَّا أَتَتْهُ  
مِنْ قِتَالِ الوَصِيِّ فِيمَا نَهَاها<sup>١٠</sup>  
(المخطوطة، ص: ١٢)

ويشير إلي وصايته عليه السلام في القصيدة ١٣ ويقول :

مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ لَهُ عَلِيٌّ  
وَفَاطِمٌ وَالْبُنُونَ الطَّاهِرُونَ<sup>١١</sup>  
(المخطوطة، ص: ٦٢)

ويقول مشيراً إلي وصايته عليه السلام في القصيدة ١٩ :

إِذَا مَا ضِيقَتْ مِنْ هَمِّ دَخِيلٍ	جَعَلْتُ وَسَائِلِي عِنْدَ الْحَلِيلِ
مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ لَهُ عَلِيٌّ	وَفَاطِمَةٌ وَأَبْنَاءُ الْبَتُولِ <sup>١</sup>
(المخطوطة، ص: ٧٣)	

فالوصاية لأمر المؤمنين عليه السلام عند شاعرنا من الاعتقادات التي يرسلها إرسال المسلمات، ويؤمن بها إيماناً مطلقاً ينساب من قلبه علي لسانه .

ومما نجد من الاعتقادات المسلّمة عند الشاعر هو الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وحجيتهم، وفي هذا المجال يقول :

أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يُرِصِي بِحَقِّهِمْ  
وَأَنْتَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ لَهُمُ الْأُمُرُ  
أَئِمَّةٌ حَقٌّ حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ  
وَعِدَّتُهُمْ إِثْنَانِ بَعْدَهُمَا عَشْرُ<sup>١٣</sup>

وفي هذا الصدد يستخدم الشاعر الجمل القرآنية والأحاديث المروية في شأن علي والأئمة الحق من بعده عليهم السلام علي نحو التضمين والاقْتباس، فمن أمثلة التضمين في شعره قوله :

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ»  
نَصَّتْ عَلَيَّ مَا كَانَ وَوَلَّاهُمْ<sup>١٤</sup>  
(المخطوطة، ص: ٦٥)

ومن أمثلة الاقتباس قوله:

أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ تَنْظُرُ فِيمَا  
يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ فِي دُنْيَاهَا

لِتَكُونَ الرَّقِيبَ مَا دُمْتَ فِيهِمْ      وَتَكُونَ الْحَسِيبَ يَوْمَ جَزَاهَا<sup>١٥</sup>  
(المخطوطة، ص: ٣)

وقد اقتبس في البيت الأخير من قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة المائدة: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. وهناك شواهد كثيرة من استخدام التضمين والاقتراب في شعر الشيخ حسين نجف التبريزي، نكتفي بما قدمنا النماذج منها.

### ٣- طول النفس :

وهو يدل على تمكن الشاعر من شاعريته، وذلك ما يُلاحظ من خلال كثرة الأبيات في القصيدة الواحدة؛ إذ إنَّ الشاعر المقتر لا تضطرب دلاؤه، ولا يكدي بمجرد قول بضعة أبيات، بل يمضي في شعره متنقلاً من بيت إلى آخر في رحلة شعرية طويلة تدلُّ على أن مخزونه الشعري وفير، وأنَّ ذخيرته الإبداعية ثرَّة . وهذا ما نراه في قصائد الشيخ حسين نجف التبريزي الطويلة .

### ٤- استفادته من التشطير والتخميس :

«مما شاع بين شعراء النجف، ما يسمونه التشطير<sup>١٦</sup>، والتخميس<sup>١٧</sup>» (الموسوي، ١٩٨٨م : ٢٦٠). ومن أمثلته ما ورد في ديوان الشيخ حسين نجف التبريزي، حيث تراه يمدح أهل البيت عليهم السلام مديلاً مشطراً لقصيدة السيد صادق الأعرجي رحمه الله قائلاً:

ففيها عياناً عالمُ السرِّ والنَّجْوَى	«أُنخِئَهَا فَقَدْ وَافَتْ بِكَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى»
«وَحَلَّتْ مَحَلًّا دُونَهُ حِنَّةُ الْمَأْوَى»	تَنَاهَى بِهَا الْمَسْرَى إِلَى ذُرْوَةِ الْعُلَى
بِأَرْضِ تَوَدُّ السَّعْ فِي أَرْضِهَا نُطْوَى	«رَأَتْ رَنَعَ مَنْ تَهْوَى فَأَرَسَتْ خِفَافَهَا»
«وَأَلَقَتْ يَدَيْهَا فِي مَرَابِعِ مَنْ تَهْوَى» <sup>١٨</sup>	تَرَاءَتْ لِعَيْنَيْهَا مَرَابِعُ وَدَّهَا

(المخطوطة، صص: ٥٨-٥٩)

فما بين القوسين من نظم الشاعر الأعرجي فقد أضاف إليه الشيخ حسين نجف و شطره بشعره. ويمدحهم عليهم السلام محمَّساً قائلاً:

بِقَلْبِي هَوَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ قَاطِنُ  
وَبُعْضِي لِمَنْ عَادَاهُمْ فِيهِ كَامِنُ

وَحُبِّي لِمَحْوِ الدُّنْبِ عَنِّي ضَامِنٌ  
«فَإِذَا أَحْتَشِي ذَنْبًا لِأَنِّي آمِنٌ  
أَبْعَدُ أَمِحَاءِ الدُّنْبِ خَوْفُ لُظَاهَا»<sup>١٩</sup>

(المخطوطة، صص: ٧٥-٧٦)

فما هو بين القوسين من نظم الشاعر الشيخ حسين نجف فإنه يُضفي جمالية على شعر الأعرجي بتحميسه مما يجعل المستمع أو القارئ ينجذب إليه.

إننا نرى فيما يشطره الشيخ حسين نجف التبريزي وفيما يحمسه، «رغبة منه في إظهار قدرته، وإثبات موهبته في تلوين الشعر وتنويعه إلى جانب قصائد الشعراء الذين أعجب بهم، فهو إن لم يلجأ لمعارضة تلك القصائد، يلجأ إلى تشطيرها أو تخميسها، وكأنه بذلك يحقق تلاحم شاعريته بشاعرية من شطر شعره أو حمسه، فيشارك في نسج القصيدة من جديد، بحيث تنسجم سداها ولحمتها بما أضاف إليها فتكون حصيلة عمله كأنها قصيدة من نفس واحد وروح واحدة، وبذلك يشبع نزعة التنافس المتأصلة في نفوس الشعراء منذ القدم»، (الموسوي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٢٦٠) لكن الجانب الأكثر وضوحاً عند شاعرنا الفقيه هو انتخابه للنص المراد تخميسه أو تشطيره، فهو أقرب إلى محاكاة النص والامتزاج به، منه إلى محاكاة الشاعر أو منافسته؛ وذلك لأن المضمون عند الشيخ حسين نجف هو المتوحي وهو الهدف الذي يصبو إليه لا الشاعر القائل للشعر.

ومن لطيف المقال أن الشيخ حسين نجف حمس أحد أبيات قصيدته الهائية فقال:

بالمولاة لي أمان وأنس  
بالمولاة لي أمان وأنس  
ما جني ماجنيتُ حنُّ وإنسُ  
ما جني ماجنيتُ حنُّ وإنسُ

جعل الله محوه بضياها»<sup>٢٠</sup>

(الأمين، ١٩٦٤ م، ٦ : ١٦٨)

##### ٥- إحاطته بالأمور التاريخية:

إن إحاطة الشيخ حسين نجف بالأمور التاريخية التي ترتبط بأهل البيت، هي إحاطة كاملة، ربّما تفوق حدّ الدقّة والتصوّر في كثير من الأحيان، إذ لا تفوته شاردة إلّا واقتنصها وجاد بها مدللاً علي ما يريد قوله، وهو في كل ذلك يعتمد علي الروايات الصحيحة والتواريخ الموثوقة، مشفوعة بالأدلة العقلية الممتزجة بصحة السير التاريخي، ووحدة الحدّث.

فمن نماذج تناوله للتاريخ في شعره، قوله:

سَعِيَا فِي النَّبِيِّ أَنْ يَقْتُلُوهُ  
وَلِذَلِكَ الدُّبَابُ قَدْ دَخَرَجَاهَا<sup>٢١</sup>

(المخطوطة، ص:

(٩)

وفي هذا البيت إشارة إلى مؤامرة العقبة ودحرجة الدباب تحت قوائم ناقة النبي صلى الله عليه وآله.  
وقوله :

عَلَى جَمَلٍ جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةَ الَّتِي      تَجَمَّعَ فِيهَا الْعَيْ وَالْعَدْرُ وَالشَّرُّ<sup>٢٢</sup>  
(المخطوطة، ص:

(٢٠)

ففيه إشارة إلى وقعة جمل وما فعلته عائشة، فهو يذكرها بالتفصيل ويلم بأطرافها إلاماً تاماً، حيث يقول:

وَفِي ذِمَّهَا لِلْسَّاكِنِينَ بِأَرْضِهَا      أَتَتْ فِيهِ أَخْبَارٌ لِمَنْ عِنْدَهُ خُبْرُ  
مِنَ الْجِنِّ شَيْطَانٌ يُسَمَّى بِعَسْكَرٍ      بِشَكْلِ بَعِيرٍ قَدْ أَتَاهُمْ وَلَمْ يَدْرُوا  
وَذَلِكَ ابْنُ كَنْعَانَ عَلَى مَا أَتَتْ بِهِ الرَّؤُ      رِوَايَةٌ نَصًّا فِيهِ وَالْخُبْرُ وَالْأَثْرُ  
بِهَوْدَجِهَا حَافَ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ      وَسَائِرُ مَنْ قَدْ قَادَهُ النَّكْتُ وَالْعَدْرُ  
فَجَاءَ بِهَا هَرًّا لِنَأْ كُؤْلٍ وَلُدَّهَا      وَأَشْرَارُ كُلِّ الْخَلْقِ مِنْ هَرِّهَا هَرُّوْا  
وَجَاءَ عَلِيٌّ رَافِعًا رَأْيَةَ الْهُدَى      فَكَانَ لِجُنْدِ الْمَرْأَةِ الْخَفْضُ وَالْكَسْرُ  
وَأَشْرَقَ وَجْهُ الْحَقِّ وَأَبْتَهَجَ الْهُدَى      وَأَسْفَرَ نُورُ اللَّهِ وَأَتَضَّحَ الْأَمْرُ  
فَحَابَتْ وَأَبَتْ فِي صَعَارٍ وَذِلَّةٍ      وَلِلنَّابِعِينَ الْقَتْلُ وَالْحِزْيُ وَالْأَسْرُ  
وَعَادَ ابْنُ كَنْعَانَ عَقِيرًا مُؤَلُولًا      رُغَاءً وَفِي أَحْشَائِهِ أَنْتَشَبَ الظُّفْرُ  
وَفِي عَقْرِهِ ذَلَّتْ فَوَلَّتْ جُنُودَهَا      أَلَا حَبَّذَا ذَلِكَ الرُّغَاءُ وَذَا الْعَقْرُ  
وَأَكْثَرَهُمْ قَتَلَى وَقَلَّ سَلِيمُهُمْ      وَسَالِمُهُمْ وَلَى وَفِي قَلْبِهِ دُعْرُ  
وَمِنْ حُمْلَةِ الْقَتْلَى الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ      وَعِدَّةٌ آلاَفٍ بِمَكْرِهِمَا أَعْتَرُوا  
فَحَابَا وَحَابَ النَّابِعُونَ جَمِيعُهُمْ      وَأَيْدِيَهُمْ مِمَّا تَمَنَّا لَهَا صِفْرُ<sup>٢٣</sup>

(المخطوطة، صص: ٢٠-٢١)

ومثل هذه الإشارات والتفصيلات كثير، اكتفينا بنموذجين منها، دالين على علمه الواسع وإحاطته الشاملة للحوادث التاريخية والدينية .

## ٦- المعاني المبتكرة:

لقد امتاز الشيخ حسين نجف بابتكار المعاني -أو قل اقتناصها من الروايات والأحاديث- وصياغتها في قوالب شعرية رائعة.

منها المفاضلة الجميلة التي أجزاها بين زيارة الحج وزيارة الأئمة عليهم السلام في قوله:

مَشَاهِدُهُمْ كَالْبَيْتِ بَلْ هُوَ شَبِيهَا  
فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَجَّيجِ وَوَفْدِهَا  
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَجَّيجِ وَوَفْدِهَا  
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَجَّيجِ وَوَفْدِهَا  
وَوُقَادُهَا تَتْرَى مَدَى الدَّهْرِ دَائِمًا  
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَجَّيجِ وَوَفْدِهَا  
وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْحَجَّيجِ وَوَفْدِهَا  
وَهَيْهَاتَ أَنْ تُحَكِّيَ الْمَشَاهِدُ يَا عَمْرُو  
لَهُمْ كُلُّ شَهْرٍ وَالْحَجَّيجُ لَهُمْ شَهْرٌ  
لَهُمْ عَامُهَا وَالْحَجُّ مِنْ شَهْرِهَا عَشْرٌ  
فَإِنَّهُمْ عَشْرٌ وَوُقَادُهُمْ عَشْرٌ  
فَمَا صَدَّهُمْ خَوْفٌ وَلَا صَدَّهُمْ عُسْرٌ  
فَكَالْحَجِّ لِلرُّفَادِ فِي خَطْوَةِ أَحْرُ  
فَإِنَّ حَجَّيجَ الْبَيْتِ إِسْلَامُهُمْ كُفْرٌ<sup>٢٤</sup>

(المخطوطة، ص: ٢٢-٢٣)

ومنها المعنى المبتكر الذي لم أر من سبقه إليه ولا لحقه فيه، وهو أن الله سبحانه وتعالى يُنسي أهل الجنة مصيبة الحسين عليه السلام، ولولا ذلك الإنساء ما تنعموا بنعيمها؛ قال:

وَيَنْعَمُ أَهْلُ الْوُدِّ فِي خُلْدِ حِنَّةٍ  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَنْسُونَهَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ  
وَيُنْسِيهِمْ ذِكْرَ الطُّفُوفِ الَّذِي يَعْرُو  
نَعِيمٌ بِهَا إِلَّا وَتَعَصَّهُ الذِّكْرُ<sup>٢٥</sup>

(المخطوطة، ص: ٢٨)

ومثله المعنى المبتكر الآخر، وهو أن الله سبحانه وتعالى أحرر بعثة النبي صلي الله عليه وآله إلى الأربعين من عمره الشريف، ليلعب أمير المؤمنين عليه السلام مبلغاً من العمر يستطيع معه حماية النبي والدين، ولولا ذلك لتقدمت بعثة النبي صلي الله عليه وآله، قال في قصيدته الأولى الهائية:

أُحْرَرْتُ بَعْتَةَ النَّبِيِّ زَمَانًا  
عَلِمْتُ أَنَّهَا بَدُونِ عَلِيٍّ  
فَعَلِيٌّ بِهِ النَّبِيُّ قَامَتْ  
لَمْ تَفُهِ بِالْهُدَى إِلَى أَنْ أَتَاهَا  
لَا تَرَى قَطُّ مَنْ يُجِيبُ نِدَاهَا  
وَأَسْتَقَامَتْ وَقَامَ فِيهِ بِنَاهَا<sup>٢٦</sup>

(المخطوطة، ص: ٤)

وكرر نفس المعنى في القصيدة الثالثة التائية، فقال:

نُبُوَّةُ عَيْسَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ قَدْ أَتَتْ  
وَذَلِكَ لِسِرِّ وَهُوَ أَنْ قِوَامِهَا  
إِلَى أَنْ أَتَاهُ سَيْفُهُ وَأَبْنُ عَمِّهِ  
وَأَحْمَدُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ بِمُدَّةٍ  
عَلِيٌّ فَأَخْفَاهَا لِسِرِّ وَحِكْمَةٍ  
عَلِيٌّ فَأَبْدَاهَا وَكَانَتْ بِخَفِيَّةٍ<sup>٢٧</sup>

(المخطوطة، ص: ٣٦)

٧- تكراره للمعاني:

التكرار ظاهرة في قصائد الشيخ حسين لا تملّ منها، فإن التكرار يغرس المعاني المهمة ويعمقها ويزيد القناعة بها، خاصة مع التنويع في عرضها .

فمن أمثلة هذا التكرار قوله:

عِلْمٌ مَا كَانَ أَوْ يَكُونُ لَدَيْهِ  
مِنْ لَدُنْ بَدَيْهَا إِلَى مُنْتَهَاهَا<sup>٢٨</sup>

(المخطوطة، ص: ٢)

وقد تطرق إلى هذا المعنى في رائيته حيث يقول:

عَلِمْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
لَدَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي حُكْمِهَا الْحَشْرُ<sup>٢٩</sup>

(المخطوطة، ص: ١٣)

وفي موضع آخر من نفس القصيدة يكرر المعنى ويقول:

لَهُ عِلْمٌ مَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَحَيًّا فَذَا النَّكَتُ وَالنَّقْرُ<sup>٣٠</sup>

(المخطوطة، ص: ٢٥)

ومثال آخر قوله:

فَمِنْ شَرْطِهَا بَعْضُ اللَّذَيْنِ تَقَدَّمَ  
وَكُلُّ صَلَاةٍ شَرْطُ صِحَّتِهَا الطُّهْرُ<sup>٣١</sup>

(المخطوطة، ص: ٢٩)

وقد كرر الشاعر هذا المعنى في تائيته حيث يقول:

وَبَعْضُ الَّذِي عَادَاهُمْ شَرْطُ حُبِّهِمْ  
كَمَا الطُّهْرُ شَرْطُ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ<sup>٣٢</sup>

(المخطوطة، ص: ٣٧)

وأمثلة التكرار للمعاني في شعر الشيخ حسين نجف التبريزي كثيرة نكتفي بهذين النموذجين منها، وقد أشرنا إلى كل معني مكرر في موضعه.

#### ٧- استخدام المصطلحات الفقهية:

قد اعتاد الفقهاء أن يذكروا في شعرهم المصطلحات الفقهية، ومنهم شاعرنا، وسبب الأمر النزعة

الدينية لديهم، وذلك مثل قوله:

لِبَاسُهُمْ فِيهَا الْحَرِيرُ مُحَلَّلًا  
وَشَرِبُهُمْ فِيهَا الْخُمُورُ وَلَا سُكْرُ<sup>٣٣</sup>

(المخطوطة، ص: ٢٤)

وقد قيّد الشاعر الحرير بكونه محللاً لأن لبس الحرير لا يجوز للرجال، وهذا لأن الشاعر فقيه فالتفت إلى هذه النكتة .

وفي موضع آخر يقول:

فَمِنْ شَرْطِهَا بَعْضُ اللَّذَيْنِ تَقَدَّمَ      وَكُلُّ صَلَاةٍ شَرَطُ صِحَّتِهَا الطُّهْرُ

فملاحظ تأثير الفقه على شعره في هذا البيت، وأن المشروط لا يصح بدون شرطه.

وكرر هذا المعنى في القصيدة الثالثة التالية، فقال:

وَبَعْضُ الَّذِي عَادَاهُمْ شَرَطُ حَبِّهِمْ      كَمَا الطُّهْرُ شَرَطُ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ

هذا ونجد الكثير من المصطلحات المنطقية والأصولية داخله في شعره بشكل لطيف قد لا يحسسه إلا ذوو

الفنّ العارفون بهذه المصطلحات وأبعادها واستعمالاتها.

#### ٨- استخدام المصطلحات النحوية:

حضور المصطلحات النحوية في الشعر العربي يشكّل ظاهرة لافتة، لاسيما في العصور الإسلامية المتأخرة،

وهذه الظاهرة موجودة في شعر شاعرنا أيضاً، فمن ذلك قوله:

فِإِجْمَاعِ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ مَصْدَرٌ      قَدْ أَشْتَقُّ مِنْهُ الْكُفْرُ وَالظُّلْمُ وَالشَّرُّ<sup>٣٤</sup>

(المخطوطة، ص: ١٧)

ففيه تورية جميلة بالمصدر النحوي واشتقاق الصيغ منه .

ومنه قوله:

وَجَاءَ عَلَيَّ رَافِعاً رَأْيَةَ الْهُدَى      فَكَانَ لِحُجْنِدِ الْمَرْأَةِ الْخَفْضُ وَالْكَسْرُ

(المخطوطة، ص: ٢٠)

ففيه ورى بالخفض والكسر النحويين عن خفض حُجْنِدِ الجمل وكسره واندحاره، بعد أن قابلهما بالرفع

لرأية الهدى.

#### ٩- استخدام الجُمَلِ الخبرية في شعره أكثر من الجُمَلِ الإنشائية

وذلك لأنه في مقام السرد والإيضاح والاستدلال، فهو في شعره عامّة ينحو منحى السرد الذي لا بدّ له

من الاعتماد على الجُمَلِ الخبرية، التي تشكل زحماً كبيراً في دفع القصيدة بالاتجاه الذي يريده الشاعر،

لتثبيت الهدف المتوخّى من الشعر.

#### ١٠- موسوعيته في طرح العقائد

والذي لحظناه في شعر الشيخ حسين نجف أنه يحمل الجُمَلِ الكثير من أفكاره، بل يعكس قسطاً وافراً

من آراء الشيعة الإمامية، وإليك بعض ما في شعره من اعتقادات:

- أ. إنَّ علياً هو الإمام والوصي، والدليل علي الله، والداعي للهدى، وأمير الله، وابن عمّ النبي، وصنوه، وجامع كلّ خصال الخير و...  
ب. إنَّ علياً وليّ المؤمنين، وقد أنزل الله ذلك في محكمات شرائعه، يعني القرآن.  
ت. إنَّ علياً من النبي بمثلة هارون من موسى.  
ث. إنَّ علياً هو الذي قد أنجي به الله سفينة نوح، وقد أنجي به إبراهيم من النار ولظاها، وهو المناحي لموسي عند تكليمه بوادي طوي، وهو الذي قد توسّل به عيسي عند آياته، وباسمه قد تبدّل حزن يعقوب إلى السرور، وبه خرج يوسف من الحبّ، ويونس من بطن الحوت.  
ج. إنَّ علياً فارس النبيّ وبطل كلّ الشدائد والأزمات.  
ح. إنَّ أهل بيت النبي عليهم السلام ملجأ العباد، وهم حجّة الله علي الخلق، والعروة الوثقى، وحبّهم وبغض أعدائهم ماحي الذنوب.  
خ. إنَّ القائم المرتجي يقوم ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.  
إلي غيرها من العشرات بل المئات من العقائد الحقّة التي يستطيع القارئ اللبيب أن يقرأها من خلال أشعار الشيخ حسين نجف، فشعره بحقّ وبلا مبالغة يُعدُّ موسوعة عقائدية رائعة، فيها عيون مطالب التولّي لأولياء الله، والترّي من أعداء الله.

#### ١١ - التجديد والابداع

ونقصد بالتجديد، التجديد في اللغة والفكرة لا في الوزن والقافية . فالشاعر كما تستوضحنا أشعاره شاعر شديد المحافظة على أشكال الشعر الموروثة وقوالب النظم القديمة، وهو من هذا المنظار شاعر تقليدي أو كما يسمونه اليوم «شاعر كلاسيكي» يدرج في نظمه على أسلافه الماضين.  
أما التجديد المنظور في شعر الشيخ حسين فمنه التجديد في اللغة الشعرية والأسلوب البياني، فقد وفق الشاعر وبالرجوع إلى منابع اللغة العربية الصافية إلى بيان شعري متميز يتصف بسلامة اللغة ونقائها، ونصاعة العبارة ووضوحها، وبالتخلص من الاستعمالات البديعية المسرفة سوى التي تأتي مرسلّة وعن سبيل العفوية.  
وقد حرص الشاعر على أن تكون لغته الشعرية قريبة المتناول ، يسيرة الفهم تأخذ طريقها إلى قلوب الناس عامة وخاصة على السواء.

#### ب-العناصر الأدبية في ديوان الشيخ حسين نجف التبريزي

يقول أنيس المقدسي: «للأدب أربعة أركان هي العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب». (المقدسي،

١٩٨١م: ٦٢)

#### ١- العاطفة

هي أهم عناصر الأدب، بل هي التي تميز بين الأدب وغيره، لأن من خلالها يظهر التفاعل بين الأديب و موضوعه. فالعاطفة تعطي الأدب القوة وتضفي عليه صفة الخلود وتبث فيه روح الحياة، ومنها نُطَلَّ علي ما تنطوي عليه النفوس من أسرار ونوايا، وعلي ما تخفيه القلوب من آمال وآلام وأفراح وأتراح. معناها يثير في نفس الإنسان مشاعر الرأفة والشفقة وأحاسيس الحب والحنان، وفحواها تشير إلي أهما انفعال نفسي منظم يتجمع حول شخص أو شيء أو معني معين، وإثها تتكون عادة من اتصال الفرد بموضوع العاطفة في مواقف مختلفة. (عتيق، ١٩٧١م: ١٠١)

وأثرها يبدو ملحوظاً في حمل الأعمال الفكرية وعلي وجه الخصوص الآثار الأدبية المنظومة والمنثورة، ودورها يختص بتحريك شعور الإنسان وتوجيه إرادته والتأثير في مجري حياته، وأما قوتها «فتعتمد علي طبيعة الكاتب أو الشاعر الذي يجب أن يكون هو قوي الشعور فيما يكتب وإلا لم يستطع في العادة أن يثير شعور القاري». (أمين، ١٩٨٧م: ٤٨)

ولعل أول ما تميز به الشعر الشعبي هو حرارة اللوعة وصدق العاطفة والانفجار الداخلي المطبوع علي النص الشعري، وذلك لأن مصائب أهل البيت عليهم السلام، وعلي رأسها مصيبة غصب الخلافة واهتضام الحق العلوي، والمصيبة الفاطمية، تمّ الملحمة الشعورية الدامية في كربلاء، ألهمت الشعراء فنّ المصاب، وعلمتهم النوح الصادق، وأثرت عندهم دخائل العاطفة المتوقّدة، لذلك كانت العاطفة والنشيج والبكاء سمة للشعر الشعبي عامّة، والشعر العراقي خاصّة.

العاطفة في شعر الشيخ حسين نجف التبريزي النحفي:

إنّ من يطالع شعر الشيخ حسين نجف يلاحظ في كثير من أبياته عواطف وانفعالات قوية تتجه نحو الموضوعات الاعتقادية التي أثرت في نفسه وانعكست في شعره، وهي نفسها تثير فينا عندما تنتقل إلينا شعوراً صادقاً وعاطفة جياشة نحو الموضوع الذي نتحدث عنه، وفي البيت التالي تأكيد لذلك:

بِقَلْبِي هَوَى الْمَخْتَارِ وَالْأَلِ قَاطِنُ      وَبُعْضِي لِمَنْ عَادَاهُمْ فِيهِ كَامِنُ

(المخطوطة، ص: ٧٥)

والعاطفة في البيت المذكور، هي من أجودها ومن أصدقها لأنها عاطفة مخلصة تعبّر عن ذات الإنسان وعن حبه الشديد لمن يواليهم وبغض من عادي ساداته.

ومن المقطوعات العاطفية في شعر الشيخ حسين نجف هذه القصيدة التي يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام ويصف ما حلَّ به:

وَأَسَى تَذُوبُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَجَزَعُ	خَطْبٌ تَذِلُّ لَهُ الْخُطُوبُ وَتَخْضَعُ
مِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَضَعُضَعُ	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ فَادِحِ
أَرْوَاحٍ مِنْ أَحْسَادِهَا تُسْتَنْزَعُ	اللَّهُ أَكْبَرُ حَادِثٌ كَادَتْ لَهُ أَلْ
فِيهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّهُ تُصَدَعُ	اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ طَارِقِ
مِنْ عُظْمٍ مَا شَعَرَتْ بِهِ وَتَزَعَزَعُ	وَالْعَرْشُ وَالْأَفْلَاكُ كَادَتْ تُنْطَوِي
وَكَأَنَّكُمْ مِنْ سُكْرِكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا	يَا لِلرَّجَالِ كَأَنَّكُمْ فِي سَكْرَةٍ
تَتَصَرَّفُ الْأَكْوَانُ فِيهِ فَيَصْرَعُ !!	مَوْلَى لَهُ فِي الْكَائِنَاتِ تَصْرَفُ
نُورُ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ يَسْطَعُ	فَوْقَ الْأَسِنَّةِ رَأْسٌ مَنْ فِي وَجْهِهِ
فَهْرًا كَرَأْسِ الشَّاةِ مِنْهُ يُقَطَعُ <sup>٣٥</sup>	رَأْسُ ابْنِ أَحْمَدَ وَالْوَصِيِّ وَفَاطِمِ

(المخطوطة، صص: ٤٨-٤٩)

إنَّ من يقرأ هذه الأبيات يشعر بحزن عميق يلف صدره، وبانفعال قوي يهز كيانه علي الخطب الذي فوق كلِّ الخطوب، وعلي حادث تتضعض منه الجبال الراسيات.

ونلاحظ كذلك بأن كلمات هذه القصيدة من مثل (خطب، تذلل، تذوب، القلوب، تجزع، فادح، تضعض، طارق، تصدع، يصرع، أسنة، يقطع، و...) هي كلمات مثيرة وموحية تعبق بأجواء الحزن والتأثر، وتثير في النفس انفعالات دموية ومشاعر مأساوية حيال ما فعل في حقِّ الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم إنَّه لا يستطيع أحد منا أن يكتفم شعور الألم وعاطفة التأثر التي تتأجج في صدره نحو هذه الحادثة الأليمة التي يتحدث الشاعر عنها.

وأخيراً نقول: إنَّ عاطفة الشيخ حسين نجف في أشعاره صادقة لاهية؛ لأنَّها تطابق مع الشعور الحقيقي للأديب نحو موضوعه، فالشاعر ينقل لنا ما تحسه نفسه لذلك له عاطفة صادقة. والعاطفة في نصِّه الشعري حية قوية؛ لأنَّه يبقى أثرها في نفوسنا زمناً طويلاً و لا يضمحل عند تكرار قراءتنا أو سماعنا للنص.

## ٢- الخيال

يحتل الخيال مكانة متميزة بين عناصر النص الأدبي، فهو ضرورة من ضروراته لإعادة صياغة وبناء الواقع في عالم الأدب، وهو القوة التي تختزل خبرات المبدع وقراءاته وثقافته وموهبته الفطرية، وتأتي حصوبة الخيال على أول قائمة المواهب الفطرية للمبدع، فعن طريقه يقف المبدع على أرض الواقع،

ويستلهم منها، ثم يتحرر من سلطان الواقع ويعيد تنظيم الأشياء بإدراك عميق، تتشكل فيه اللغة في أبواب جديدة وتصورات مبتكرة، ثم ينطلق بخياله حراً إلى آفاق واسعة. وينقسم الخيال إلى ثلاثة أقسام:<sup>٣٤</sup>

### ١- الخيال الساذج

٢- الخيال المبدع؛ قد سَمَّاه أنيس المقدسي «التصميم الموضوعي» ويقول: «يراد به ابتداع فكرة أو موضوع تدور عليه القطعة الأدبية وهو عظيم الشأن في الأدب العالمية، علي أن أدبنا القديم لم يكن ذا حظ كبير من ذلك» (أحمد أمين، ١٩٦٧م، ص: ٣٨). فيوجد هذا النوع من الخيال في الحكايات والأسفار الخيالية نثراً وشعراً فعلي سبيل المثال رسالة الغفران لأبي العلاء المعري نموذج من دور الخيال المبدع في الأدب العربي القديم. ففي الأدب المعاصر هناك نماذج كثيرة من هذا الخيال منها: قصيدة التمثال لإيليا أبو ماضي، أو قصيدة الباحث الأزلي لعبد الرحمن شكري.

٣- الخيال المجنح؛ وهو الذي سَمَّاه أنيس المقدسي «التوسّع النظري» ويقول: «ويراد به النفوذ إلى ما وراء المحسوسات والمشاهدات ورؤية ما هنالك من قيم روحية أو حقائق معنوية» (أنيس المقدسي، ١٩٨١م، ص ٢٨) هذا النوع من الخيال يصف الأماكن التاريخية وفي أثناء الوصف يتأمل ويتوغل في عمق الطبيعة ويحاورها. إن المثل الأعلى لهذا الخيال هو تجلّي في سينية البحري وهو يصف إيوان كسري، وقصيدة أحمد شوقي في وصف نهر النيل.

فقد استخدم الشيخ حسين نجف الخيال الساذج لبيان أفكاره وآرائه ولم يتطرق إلى الخيال المبدع والمجنح.

### - الخيال الساذج:

ويسمّي هذا النوع من الخيال بـ «التصوير البياني» وقد استفاد الشاعر في شعره من هذا النوع من الخيال لبيان خصائص ومناقب أهل البيت عليهم السلام، منه:

#### أ- التشبيه:

فقد استخدم الشاعر التشبيه لبيان ما عنده من معاني، ولكن تشبيهات الشيخ ساذجة؛ لأنه أخذ على عاتقه رواية التاريخ الإسلامي وتسجيل أحداثه ووقائعه، وفي مثل هذا الموضوع لا مجال لاستخدام الصور البيانية كثيراً. ومن أمثلة التشبيه في شعره قوله:

كَلَامُكَ كَالْقُرْآنِ نُورٌ وَحِكْمَةٌ      وَكُلُّ كَلَامٍ كَانَ فِي حَنْبِهِ هَذَرٌ<sup>٣٧</sup>

(المخطوطة، ص: ١٤)

إذ شبه الشاعر كلام علي عليه السلام بالقرآن. وفي مثال آخر يقول:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالْجِبَالِ مِنَ الْحَصَى      وَمَا بَيْنَ هَاتِيكَ الْحَصَى يُرَجِدُ الدَّرُّ<sup>٣٨</sup>  
(المخطوطة، ص: ١٦)

فيشبه الشاعر الناس بجبال من الحصى لا فائدة فيها، مع أن هناك بينها الأفاذ من الناس، وهم المشبهون بالدَّرِّ.

ويقول في هائيته العصماء عند ذكر أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه:

يَا لَهَا يَا لَهَا مَنَاقِبُ شَتَّى      لَمْ يَجِدْ مُنْكَرًا لَهَا مَنْ رَوَاهَا  
وَسَوَاءٌ مُجِبُّهُ وَسَوَاءٌ      فِي اعْتِرَافٍ بِهَا إِذَا سَمِعَاهَا  
وَهِيَ كَالشَّمْسِ لَيْسَ فِيهَا خَفَاءٌ      بَلْ هِيَ الشَّمْسُ اشْرَفَتْ فِي ضِحَاهَا  
بَلْ أَرَى الشَّمْسَ دُونَهَا لِأَفْوَلٍ      كُلَّ يَوْمٍ تَرَاهُ فِي مَجْرَاهَا<sup>٣٩</sup>

(المخطوطة، ص: ٧)

وفي هذا النموذج يشبه الشاعر مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام بالشمس في وضوحها لجميع الناس. وفي البيت الأخير يقول بأن المناقب أفضل من الشمس لأن الشمس تأفل ولكن المناقب باقية دون أفول. وفي موضع آخر يقول:

كَانَتْ الْعُرْبُ صَخْرَةً وَعَلِيٌّ      مُدًّا وَطَاهَا تَفَتَّتْ فَذَرَاهَا<sup>٤٠</sup>

(المخطوطة، ص: ٥)

فيشبهه العرب بالصخرة. وهناك الكثير من هذه التشبيهات التي يستخدمها الشاعر لبيان ما ينويه. ب- الاستعارة:

قد استخدم الشاعر الاستعارة لبيان فضائل أهل البيت عليهم السلام، ومن أمثلتها قوله:  
وَلِسَانَ الثَّنَاءِ يَقْصُرُ عَمَّنْ      طَالَ فِي وَصْفِهِ عَلَى أَنْبِيَائِهَا<sup>٤١</sup>

(المخطوطة، ص: ٣)

فهنا في لسان الثناء استعارة.

وانظر ذلك في قوله:

قَتَلُوا ابْنَ فَاطِمَةَ الْبُتُولِ تَطْلُبًا      لِرِضَا ابْنِ هِنْدٍ وَهِيَ تَعْلَمُ مَا هِيَ  
فَعَعَشْتَهُمْ رُسُلُ الْمَنِيِّ بَعْتَةً      وَوَرَاءَهَا يَصْلُونَ نَارًا حَامِيَةً<sup>٤٢</sup>

(المخطوطة، ص: ٣٨)

ففي البيت الثاني استعارة، عندما يقول: رسل المنية.

أما الخيال المبدع والخيال الممتح فلم يستخدم الشاعر هذين النوعين من الخيال لسبب ذكرناه، وهو أنّ الشاعر يروي التاريخ الإسلامي ومناقب أهل البيت عليهم السلام، ولا مجال لهذين الخياليين هنا.

### ٣- الفكرة

وهي عنصر هام وأساسي من عناصر النص الأدبي، تنبع من نظرة المبدع إلى الحياة والكون، وتفسيره لمظاهر الطبيعة والحياة والإنسان، وتبين أفكار النص اتجاه تفكير المبدع ومدى عمقه، والحقيقة التي ينبغي أن نحضرها في أخلادنا هي أن الأدب الرفيع لم يخل قط من عنصر التفكير؛ يقول اليازجي:

«الفكرة عنصر هام من عناصر الأدب الحيّ، إن طغت عليها العاطفة، أو غلب عليها الخيال، أو حجبتها رونق الأسلوب أحياناً... ولئن كانت العاطفة، وأحياناً الخيال، أبرز في الأثر الشعري من الفكرة، فإنّ الفكرة في الأثر الثري أغلب عليها بوجه العموم». (اليازجي، ١٩٦١م: ١٠٣)

وديوان الشيخ حسين نجف التبريزي مشحون بعناصر الفكرة، فموضوع ديوانه يدور حول أهل البيت عليهم السلام وبيان مناقبهم وخصالهم، والاستدلال عليّ أحقيتهم ودحض دعاوي أعدائهم، والموضوع يدلّ عليّ الفكرة الرئيسة التي تحيط بالنص، فتسمّ النص بالطلاقة والأصالة والجمال والقيمة، فالفكرة ذات الطلاقة يبين الشاعر من خلالها أفكاره الكثيرة ضمن تسلسل ما بين أفكار رئيسة، وأخرى فرعية. فيكون النصّ ذا جمال ومدعوماً بمتنهي الدقة في اختيار ألفاظ الفكرة، وصياغتها بأسلوب جميل وموجز. ولذلك كان نصّه ذا قيمة لأنّ الأفكار الجميلة تحمل في طياتها قيماً تعيش في أذهان وقلوب القراء.

### ٤- الأسلوب

أ- تحديد الأسلوب:

عرف الأسلوب بأنّه الطابع الذي يطبع به الكاتب كتابه والشاعر شعره والقاصّ قصته. وقيل: إنّه المنوال أو المنهاج الذي ينهجه الأديب في الإفصاح عن الفكر الذي يختلج في ذهنه والعاطفة التي تعتمل في قلبه. وذُكر بأنّه هو القالب الذي يصبّ فيه كل واحد منا فكره وعاطفته (عتيق، ١٩٧١م: ١٤٥).

والأسلوب أيضاً هو الطريقة الخاصة التي يستعملها الشاعر في إيصال أفكاره إلى الناس عن طريق صياغة الكلمات التي تنتقل إلى كل سامع وفارئ، وبقدر ما تحدّثه هذه الصياغة من آثار ومشاعر في نفوس هؤلاء الناس، بقدر ما يكون الشاعر قد استطاع أن ينقل إليهم مشاعره وأحاسيسه وتجاربه التي تؤثر وتثير بمجرد ظهورها إلى الوجود، والأسلوب وحده يتحمّل تبعات هذا النقل لأنّه الوسيلة الوحيدة لتنظيم الأفكار وصياغة التعابير.

وليس باستطاعة كل كاتب أو كل شاعر أن يؤثر في الناس الذين ينقل إليهم مشاعره؛ ذلك لأنَّ عملية نقل المشاعر تستلزم خبرة ودراية وتتطلب من صاحبها أن يكون متمكناً فيها من أصول اللغة وقواعدها وملماً بأسرارها وطرق البلاغة والبيان فيها، وعليه بالإضافة إلى ذلك أن يكون علي اطلاع واسع علي منظوم الشعراء القدامي وعلي فنونهم الشعرية لأنها هي التي تقوّي الملكة وتدكي القريحة إلى قول الشعر الجيد. ومiranُ الشاعر علي الأساليب القديمة هو الذي يخلق منه شاعراً مجيداً، إذ يصح باطلاعاته الواسعة علي معرفة تامة باختيار الكلام المناسب للمقام المناسب وفي الموضع المناسب، وهذا الاتصال بالماضي لا يعني: «التقيد بصياغة أسلافنا الفنية تقيداً من شأنه أن يلغي شخصية شاعرنا الحديث فلا يصور نفسه وعصره وعلاقته بالكون في صدق واستيفاء، وإنما يعني هذا الحسّ التاريخي بالصياغة العربية الجميلة بحيث يحولها إلى نفسه وشعره وتصبح من ملكه، فإذا قرأنا ما أقبلنا عليه أصغت قلوبنا وأفقدتنا إليه» (ضيف، ١٩٦٢م: ١١٤).

لذلك فإنَّ الأسلوب «ليس مجرد طريقة للكتابة يتعلّمها من يشاء، ولكنه يرتبط عند كل كاتب بالإلهام الخاص الذي يدفعه إلى الكتابة، والذي يشكل هذه الكتابة، فهو الطريقة التي دفع بها هذا الإلهام ذلك الرجل للكتابة، فالأسلوب صنعه لغوية توصل بدقة العواطف والأفكار أو مجموعة من العواطف والأفكار الخاصة بالمؤلف» (إسماعيل، ١٩٥٥م: ٢٦).

#### ب- أسلوب الشيخ حسين نجف التبريزي:

بعد هذه المقدمة العامة عن الأسلوب، يجدر بنا أن نتوجّه إلى أسلوب الشاعر الخاص الذي استعمله في عرض آرائه ونقل أفكاره، فعلي سبيل المثال حينما يقول الشاعر:

عَمَّ الْبَرِيَّةَ فَادِّخْ فِي دِينِهِمْ	وَالنَّاسُ فِي دُنْيَاهُمْ مُتْلَاهِيَّة
إِلَّا الَّتِي فِي الدِّينِ أَدَّتْ جُهْدَهَا	وَيَبْدِلُهَا لِلنَّفْسِ فِيهِ رَاضِيَّة
مَا لِلْأَنَامِ أَرَاهُمْ فِي غَفْلَةٍ	مِمَّا دَهَاهُمْ مِنْ عَظِيمِ الدَّاهِيَّة
قَدِمُوا عَلَيَّ حَرْبِ النَّبِيِّ وَاللَّهِ الـ	عُرُّ الْكِرَامِ الْمُصْطَفَيْنِ الْهَادِيَّة
يَا بِنَسَ مَا اكْتَسَبَ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ	لَمَّا أَطَاعُوا شَامَهَا الْمُتَعَاوِيَّة <sup>٤٣</sup>

(المخطوطة، ص: ٤١)

تظهر هذه الأبيات سهولة وسلاسة أسلوب الشاعر، وتشير إلى وضوح وجودته، وتعبّر عن تناسقه وانسجامه.

أمّا الكلمات التي استعملت في صياغة هذا الأسلوب فهي كلمات سهلة وهادئة تناسب الموضوع الذي وردت فيه، ومن أمثلتها (مُتْلَاهِيَّة، رَاضِيَّة، الْهَادِيَّة،...). وهي بالإضافة إلى ذلك كلمات موسيقية وموحية واللسان لا يجد أية صعوبة عند التلفظ بها. وألفاظ القصيدة المذكورة ليست فارغة من المعنى ولا

هي قصّرت في أدائه بل عبرت بأمانة ووضوح عن أصدق مشاعر الشاعر حيال الموضوع الذي بدأ يتكلم حوله. وهي بالتالي لا غريبة ولا شاذة بل قصيرة ورفيقة.

واختيار الألفاظ بهذا الشكل ناحية بالغة الأهمية في الأسلوب، كما أنّ استغلال هذا العنصر الهام عند أي شاعر يحوّل شعره كما يقول شوقي ضيف، إلى: «صور لفظية يعيش فيها ناسياً أنّ مهمته أن يتغلغل في أعماق النفس والطبيعة من حوله وأن يعيش في هذه الأعماق معيشة تأملية تتيح له أن يكشف بعض مستغلاتها ويصوّر بعض مستلهماتهما ويستخرج بعض مكنوناتهما ويعرض علينا ذلك محاولاً أن يحررنا من واقعنا وأغلال علاقاتنا الجامدة فيه لا بألفاظه من حيث هي بل برصيدها المعنوي وما في باطنه من مشاعره وأحاسيسه» (ضيف شوقي ١٩٦٢م: ١١٢).

وهذه الأهمية في التطابق بين اللفظ والمعنى هي التي نظر إليها عبد القاهر الجرجاني بكثير من الاهتمام والجدية حين قال: «إنه لا يتصور أن نعرف للفظ موضعاً من غير أن نعرف معناه... وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلي أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنّها خدم للمعاني وتابعة لها ولا حقة بها، وإنّ العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق» (الجرجاني، لا تا: ٣٠).

وهنا نري شاعرنا قد وفق تماماً في أن يلائم بين اللفظ والمعنى، فاختار أدق و أكثر الكلمات تأثيراً الكلمات، ومثال آخر من شعره هو قوله:

أَلَا إِنَّ حَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ دُونَكَ فَائِلُهُ  
وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ تَوَاتَرَتْ  
وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حَاجَةٍ إِلَى  
مَتَى أَحْتَاجُ بُرْهَانًا عَلَى الشَّمْسِ مَنْ رَأَى  
فَإِنَّ عَلِيًّا كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
وَأِنَّهُمَا فِي كُلِّ فَضْلٍ تَسَاوَيَا  
عَلِيٌّ وَهَذَا بَيْنَ الْأَدِلَّةِ  
فَأَيُّهُ نَصَّتْ عَلَيْهِ وَدَلَّتْ  
فَكَثُرَتْهَا زَادَتْ عَلَى كُلِّ كَثْرَةٍ  
سَمَاعِ حَدِيثٍ أَوْ تِلَاوَةِ آيَةٍ  
بِعَيْنِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ عِنْدَ الظُّهْرِ  
بِمَا فِيهِ مِنْ قُرْبٍ مِنَ الْأَحَدِيَّةِ  
وَلَا فَضْلَ إِلَّا فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ؛

(المخطوطة، ص: ٥٤)

فإننا نلاحظ في هذه الأبيات -وفي شعر الشيخ حسين نجف عامة- أسلوبه الراقى في اختيار الألفاظ والتناسق الموجود في نصّه الشعري والتلاحم الموجود بين الألفاظ والمعاني.

هذا ونري الشاعر أقوى وأدق كلاماً حينما يضع أمامه نموذجاً فيشطرّ أو يخمس أبيات الآخرين، مثل

قوله:

«قالوا غداً تأتي ديار الحمى»  
 وفي غدٍ تلمع أنوارهم  
 «فكلُّ من كان مُطيعاً لهم»  
 إذا أتاهم شاكياً مُحزناً  
 ديارَ مَنْ نَهَوَى وَنَهَوَاهُمْ  
 «وَيَنْزِلُ الرُّكْبُ بِمَعْنَاهُمْ»  
 أَوْ لَمْ يَكُنْ بَلْ كَانَ مَوْلَاهُمْ  
 «أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلُقْيَاهُمْ»<sup>٤٥</sup>

(المخطوطة، ص: ٦٣)

فلاحظ أن شاعرنا عندما يكون له نموذج من شاعر آخر يكون أشعر وأفضل بكثير، وهذا ما نفهمه من مقايضة أشعاره التي أنشأها بنفسه ودون أي نموذج مع ما شطره وحسسه، حيث نرى بوضوح أن شاعرنا في التشطير والتخميس يكون أبرع في استخدام الألفاظ، وأقوى سبكاً وحبكاً وانسجاماً من أشعاره التي بيتكرها هو ابتكاراً دون مثال يحتديه.

علي أن قصيدته الهائية هي النمط الأعلى من شعره، فقد جمعت أطرافها جميع عناصر القصيدة الناجحة بل القصيدة الراقية معني ومبني، ووزناً وأسلوباً، وحقيقةً وخيالاً، وإبداعاً وطول نفس، وبياناً رائعاً لمقامات أمير المؤمنين عليه السلام، وتعريّة لأعدائه، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا: إنها تكاد تكون ثانيةً لهائيته الأزري المعروفة، ولذلك شاعت هذه القصيدة وذاعت، وتغني بها الركبان وحداً بما الحدادون وأنشدها المنشدون، وبعد ذلك لا غرابة في أن نرى أدبيين من كبار الأدباء يعتنيان بها ويحمسانها من أوّلها إلى آخرها، وقد ذكر كلا التخميسين العلامة محمد علي الأوردبادي في «المجموعة الكبيرة»، فقد حمّسها الأديب الأريب محمد علي الأعمس، (الصفحة ١٥٨ - ١٦٠ من مخطوطة «المجموعة الكبيرة» للأوردبادي) كما حمّسها الشاعر البارع الشيخ عباس الزيوري الصفار البغدادي (الصفحة ٤٣ من مخطوطة «المجموعة الكبيرة»، ولم يذكر الأوردبادي تمام التخميس).

#### النتيجة

قد خرج البحث بهذه النتائج:

- ١- الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي فقيه شيعي كانت له مكانة عالية في الشعر، ولم ينظم إلّا في الأئمة الأطهار عليهم السلام.
- ٢- الشعر عند الشيخ حسين طبيعة وسجية لا تكلف فيها ولا صنعة، فهو لا يتكلف النظم بل يجري الشعر على لسانه بصورة عفوية وتلقائية.
- ٣- من يطالع ديوان الشاعر يقف عند روائع وغرر تفصح عن شاعرية فذة، ومترلة أدبية رفيعة، تدل على نضج في التفكير، وسلامة في الرأي، وقوة في الأداء، وانتقاء مميز للفظ.

٤- إن عاطفة الشيخ حسين نجف في أشعاره صادقة لاهبة؛ لأنها تطابق الشعور الحقيقي للأديب نحو موضوعه.

٥- قد استفاد الشاعر في شعره من الخيال الساذج لبيان خصائص ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

٦- وخلاصة القول ان الشاعر استطاع بنتاجه الشعري الرائع الذي تميّز بقوة البناء ومتانة الأسلوب وجوده البيان أن يحقق أهدافه السامية المتمثلة بإحياء التراث الإسلامي والحفاظ على القيم الإسلامية الرفيعة.

### الهوامش

١- إن لأمر المؤمنين عليه السلام خصالاً حميدة وأخلاقاً مرضية لا تشابهها خصال أخرى وما نالها نبي من الأنبياء ولا وصي من الأوصياء. من تشاهد في الأنام يشبه علياً خَلَقاً وَخُلُقاً أيشبهه رجل وهو من عظمه الله في الذكر المبين؟!.

٢- إشارة إلى آية المباهلة، وهي الآية ٦١ من سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.

٣- قد أحرقت آية المباهلة عن علي عليه السلام فلذلك أسأل ممن تلا هذه الآية ولديه معرفة بها. إن القرآن الكريم شاهد لا يكذب فاعتن بآياته مثل من حرسها واهتم بها.

٤- إن إبليس لم يتجرأ علي أهل البيت عليهم السلام في الأذى ولكنهما طريق لمن يروم اغتصاب حقهم.  
٥- لولا أهل البيت عليهم السلام لم يخلق الله كعبة ولولاهم ما كان حجر في الكون ولا حجر إسماعيل.

٦- تراهم زرعاً محسوداً هامدين كأهم أعجاز نخل مضي عليها أمد مديد.

٧- هذه مصيبة تخضع دونه المصائب و حزن تذوب لها الأفئدة وتتألم. الله أكبر يا لها من نازلة تضعضعت منها الجبال المستقرة الثابتة.

٨- فقد ارتقي الوصي علي عليه السلام إلى مكانة لم يطلب نيلها أنبياء الرسالات السماوية.

٩- إنه عليه السلام مع سمو مرتبته زاد علواً وعزّة لأنّ الله خصّه من بين الصحابة بالوصاية بعد النبي صلي الله عليه وآله.

١٠- قد نهي النبي صلي الله عليه وآله عائشة عن قتال الوصي، علي عليه السلام حيث منعها عن خوض الحرب وقتال أمير المؤمنين عليه السلام.

- ١١- ولاية الحق هم محمد والوصي علي عليه السلام و زوجته وأبناؤها الأبطال.
- ١٢- إذا ما سئمت من همّ وغمّ يعتريني جعلتُ شفعايني عند الله محمداً وعلياً وصي النبي، وفاطمة وأبناءها.
- ١٣- قام الرسول صلي الله عليه وآله يوصي بحقهم وأكد علي أنهم أولياء أمره من بعده. هم أئمة الله حجة بعد حجة وعددهم اثنا عشر.
- ١٤- آية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» صرّحت علي ما جعلهم الله ولاية أمره.
- ١٥- أنت يا علي عين الله التي تنظر بما ما يعمل جماعة العاملين في دنياهم، حتى تكون مشرفاً علي أعمالهم وأفعالهم ما دمت تعيش معهم في الدنيا وسوف تكون محاسباً مجازياً لهم في القيامة.
- ١٦- التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلي أبيات لغيره، فيضمّ إلي كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر، و صدرراً لعجر (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: ١٣٦).
- ١٧- التخميس: هو أن يقدم الشاعر علي البيت من شعر غيره ثلاثة أشطر علي قافية الشطر الأول، فتصير خمسة أشطر، ولذلك سمي تخميساً (ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: ١٣٦).
- ١٨- أنزل الناقاة في الساحة فقد انتهت بك الي الغاية المطلوبة، فإنّ في الساحة يظهر واضحا عالم السرّ. انتهى المسير الطويل بما إلي قمة العلي ونزلت موطناً لا تصل إلي رفعته جنة الخلد. شاهدت ديار من تتودد إليه فأثبتت قوائمها في بقعة تتمني الطباق السبع أن تنخرط في رقعتها. بدت لنواظرها أراضى أحبتها وأرست يديها في أرض من تعشقه.
- ١٩- في فؤادي حبّ النبي وآله ساكن وعدائي لمن حارهم مستتر. وولائي الخوض فيهم يضمن لي إزالة الذنوب عني، فلا أخاف ذنباً لأنني آمن في كنف شفاعتهم. وهل يجوز لي بعد غفران الذنوب ومحوها أن أحشى نار الجحيم.
- ٢٠- لي بموالاة أهل البيت عليهم السلام الأمان والأنس يوم القيامة التي لا تأمن النفوس من عقوبتها وعواقبها.
- ما ارتكب الجنّ والأنس بقدر ما ارتكبت أنا من الذنوب والآثام، فذني بمثابة الليل المظلم وولاية الرسول وأهل بيته عليهم السلام بمنزلة الشمس. وقد جعل الله محو ليل ذنبي بضياء شمس ولايتهم.
- ٢١- حاولوا كي يقتلوا النبي الكريم ولذا دحرجا الدباب (جمع الدبّة: التي يُجعل فيها الزيت والدّهن) [من مرتفع الجبال الي الأسفل حتى تصيب النبي فتقتله].
- ٢٢- أتت (عائشة) راكبة علي جمل إلى البصرة التي تكاثرت فيها الضلالة والمكر والشر.
- ٢٣- قد وردت أخبار عديدة لمن عنده معرفة بما في ذم القاطنين بأرض البصرة. وجاءهم من الجنّ شيطان يعرف بعسكر علي صورة جمل وهم لم يعلموا بذلك. وذاك الجنّ هو عسكر بن كنعان الجني

على ما ذكرت الرواية والخبر المأثور نصاً. وانضم إلى هودج عائشة الزبير وطلحة وكل من قاده الخيانة والمكيدة إلى حرب علي عليه السلام. فأتى الزبير وطلحة بعائشة حال كونهم هارين (يقال: هراً الكلب، إذا صوت دون نباح، فيكون المصدر في هذا البيت حالاً مأوَّلاً بالمشقق)، لتأكل عائشة أولادها ظلماً، فكل أشرار العالم من هرها (أي صوتها) هروا، أي تعلموا طريقته وأسلوبها في العصيان والقتل. وأتى علي وفي كفه راية الهدى والإيمان، فصار نصيب جيش عائشة الذلة والهزيمة. وتلألاً وجه الحقّ وسرّ الهدى ولاح نور الإله وانكشفت الحقيقة. ورجع جيش عائشة خائباً فاشلاً في ذلة وحقارة، ولأصحابها ومواليها الهلاك والعار والأسر. ورجع جمل عائشة (عسكر بن كنعان الحنّي) مذبحاً نائحاً وفي أحشائه ألم كأنما أصابها الظفر فأوجعها. وفي ذبحه ذلّت عائشة ففرت جيوشها وحبذا صوت جملها عند النحر وحبذا ذبحه. وقتل أكثرهم وقتل من بقي حياً منهم، ومن بقي على قيد الحياة فرّ وقلبه مملوء بالخوف. ومن جملة المقتولين الزبير وطلحة وآلاف من الجموع الذين خدعوا بالدعايات والأقاويل الكاذبة. ففشل الزبير وطلحة وكل التابعين كافة، وأكفهم خالية خائبة فيما تمت.

٢٤- قبورهم كالكعبة بل الكعبة تشبهها، ومن البعيد أن تشبه الكعبة مشاهدهم المشرفة يا ترى. ففرق ما بين الحجّاج و زوّار مشاهدهم، فلهم من السنة كل شهر للزيارة وللحجاج شهر (ذو الحجة) في كل سنة.

ففرق ما بين الحجّاج و زوّار مشاهدهم، فلهم طيلة العام للزيارة، وللحجّ من الشهر عشرة أيام فقط. ففرق ما بين الحجّاج و زوّار مشاهدهم، فإنّ الحجّاج عشر وجموعهم عشر. ولكن جموع زوّار المشاهد المقدسة تتوالى طول الدهر أبداً لا يمنعهم خوف ولا فقر. ففرق ما بين الحجّاج و زوّار مشاهدهم، حيث إنّ للزوّار في كل قدم يضعونها ثواب حجة مقبولة. ففرق ما بين الحجّاج و زوّار مشاهدهم، فإنّ حجّاج الكعبة أكثرهم إسلامهم كفر (أي إنهم ليسوا على ولاية علي عليه السلام وإسلامهم عنده أشبه بالكفر).

٢٥- ويتمتع محبّو أهل البيت في الجنة المأوى فتتسببهم وقائع يوم الطفوف التي تخطر ببالهم. ولو لم ينسوا وقائع كربلاء وأحزانها فعند ذلك لم تكن راحة لهم بالجنة حيث إن ذكر الطفوف كدرها.

٢٦- إنّ مبعث النبيّ صلّي الله عليه وآله وفعليّة نبوته، إنّما أحرّأ إلى سنّ الأربعين لكي يبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مبلغاً من العمر بحيث يؤازر النبيّ وتستقيم به أمور الشريعة والبعثة. فالبعثة النبوية درت بأنّها من دون تضحيات علي عليه السلام لا ترى أبداً من يلبّي دعوتها الإلهية. فقامت النبوة وثبتت أركانها و شيّد بناءها بجهود علي عليه السلام.

٢٧- تحققت نبوة عيسى عليه السلام وهو طفل في المهدي، وتحققت نبوة النبي محمد بعد أربعين سنة. وما ذلك إلا لسرّ خفي وهو أن قوام نبوة الرسول الكريم بعلي عليه السلام لذا سترها عن الخلق لسرّ وحكمة. حتى ظهر سيف علي عليه السلام وهو ابن عمّ النبي الذي استقام به الدين، فأظهر تلك الحكمة التي كانت مستورة.

٢٨- علم جميع ما يحدث في الأزمنة الثلاثة من الماضي والحال والمستقبل عنده من أولها إلى آخرها.

٢٩- فقد علمت الذي حدث في الماضي أو ما هو متحقق كائن حالاً في الدنيا وأيضاً في الآخرة مستقبلاً.

٣٠- له العلم بالماضي أو ما هو متحقق وكائن، وإن لم يعد ذلك العلم اللدني من الوحي فهو إذن بمنزلة قذف العلم في القلب أو نقره أي إلقاء الصوت في الأذن، كما ورد في الرواية عن أبي بصير في كتاب *بصائر الدرجات* لمحمد بن الحسن الصفار : ٣٣٦، قال: قلت لأبي عبد الله الذي يسأل الإمام وليس عنده فيه شيء من أين يعلمه؟ قال: ينكت في القلب نكتاً أو ينقر في الأذن نقرًا.

٣١- فمن شرط مودة أهل البيت وولائهم بغض اللذين غصبا حق علي عليه السلام، وكما أن كل صلاة شرط صحتها الطهارة.

٣٢- والتبري من الذي نصب لأهل البيت الحرب و العداة شرط في موالاتهم ومن دونه لا تتحقق المودة كما أن الطهارة شرط في صحة الصلوات الخمسة.

٣٣- إن ثيابهم في الجنة الحرير وهذا حلال لهم وشراهم فيها الخمر التي ما فيها السكر.

٣٤- فإجماع أصحاب السقيفة لاختيار الخليفة من بينهم هو بمثابة مصدر اشتق منه الكفر والظلم والشر.

٣٥- هذه مصيبة تخضع دونها المصائب وهي حزن تدوب لها الأفئدة وتتألم منها. الله أكبر يا لها من نازلة تضععت منها الجبال المستقرة الثابتة. الله أكبر يا لها من مصيبة كادت لها أرواح الناس من وقعها المرير تنخلع من أجسادها. الله أكبر يا له من مصاب تشقق منه كل من الأرض والسماء. وعرش الله والأفلاك السبعة كادت تلفّ لفاً وتتمتر هزراً من شدة ما أحست به من ألم الوقعة.

هو ذلك الولي الذي له حق التصرف ما شاء في كل الكائنات، ولكن من عجيب الدهر أن تتصرف فيه الأكوان وتقضي عليه جديلاً. حيث ظهر فوق نصول الرماح رأس من في وجهه يلمع نور النبوة والإمامة. رأس ابن النبي والوصي وفاطمة فإنما ذبحوه من الوريد إلى الوريد كالخروف ظلماً.

٣٦- لمزيد من الإطلاع حول الخيال وأنواعه راجع مقالة «نكاهي به متن ادبي و اجزاي تشكيل دهنده آن» لخليل برويني، مجلة دانشكده ادبيات وعلوم انساني دانشگاه تهران، تابستان وپائيز ١٣٨٠ش، ص: ١٦٧.

- ٣٧- بيانك كالقرآن المبين يحتوي علي النور والحكمة وكل كلام بالقياس إليه من الهديان والترهات.
- ٣٨- وما الأنام إلا كالأطواد المتشكلة من الحصى ويوجد ما بين هذه الحصى اللؤلؤ الثمين كامناً.
- ٣٩- يا عجباً من فضائل متعددة وكثيرة لم يشاهد كل من رواها في مطاوي الكتب لها راداً ومنكراً. وعلى السواء محب الإمام علي عليه السلام ومبغضه في الإذعان إذا سمعا تلك المناقب والفضائل. فالمناقب كالشمس في كبد السماء لا تخفى عن الأنظار بل هي نفس الشمس التي تتشعشع في الضحى. بل إنني أرى الشمس دون تلك المناقب وأقل رتبة لأقولها عند الغروب كل يوم.
- ٤٠- كانت العرب كالصخرة الصماء وعلي عليه السلام مذ وضع قدميه عليها تلاشت جوانبها فتطايرت في الفضاء.
- ٤١- ولسان المدح قاصر عن وصف من طال بوصفه علي أنبياء الله.
- ٤٢- سفكوا دم الحسين؛ ابن فاطمة نيلاً لرضا ابن هند وهي تدري ما شأن فاطمة ومكانتها السامية. أهدقت بهم (أي بأعداء آل محمد) من كل جانب رسل الموت فجأة وبعد ذلك تضمهم نار الجحيم بحريقها.
- ٤٣- شملت البليّة جميع الناس وأصابت دينهم، وهم في هو ولعب في الدنيا. إلا عشيرة الرسول الكريم التي بذلت قصارى جهدها في سبيل الدين الحنيف، وكانت ببذل دماؤها راضية صابرة. عجباً من الناس ما بالهم في حيرة وغفلة مما أصيبوا به من مصيبة عظيمة.
- حيث إنهم تقدموا لقتال النبي وآله الكرام المنتجين الأخيار الهداة. بنس ما نال العراق وجماعته في صفين لما خذلوا إمامهم في التحكيم وأطاعوا معاوية وأهل الشام الذين لا بصيرة لهم في الدين.
- ٤٤- لا ريب أن خير البرية بعد النبي محمد هو علي عليه السلام، وهذا الأمر واضح بالأدلة القاطعة و البراهين اللامعة. وهذا القرآن الكريم بين يديك فقم بتلاوته وأمعن النظر فيه، فأياته البينات تنصّ على ولايته و ترشدك إليه. وأما الأحاديث الصحيحة المتواترة في هذا الشأن فكثرتها فوق الكثرة لا تعدّ ولا تحصى. والله الحمد فإن المخاطب مطلع على النصوص الدينية فلا يعوزه شيء من الاستماع إلى رواية أو آية في فضل علي ووصايته. ومتى تحتاج الشمس المنيرة (يقصد علياً عليه السلام) إلى إقامة دليل لمن يرى بأم عينيه نفس الشمس وقت الظهر. فإنّ علياً مثل النبي محمد في قرب منزلته من الباري جل وعلا. وإنّ علياً والنبي عليهما السلام في كل الفضائل والمناقب متساويان، وما من فضل إلا ويتمتعان به بالمساواة.
- ٤٥- قالوا نمرّ بديار أهل الحمي ديار الذين نحبهم وتحبهم أهلها. وأنوارهم تتألأ غداً ويهبط جماعة الركاب في ديارهم. فكل من كان مدعناً لأوامرهم خادماً لهم أو كان مخالفاً لهم، إذا جاءهم يتظلم مهموماً حزيناً سيصبح فرحاً بلقائهم.

## المصادر

- القرآن الكريم.
- ١ - أمين، أحمد، (١٩٨٧م)، النقد الأدبي، الطبعة الرابعة، بيروت: دار الكتب العربي، مؤسسة الرسالة.
  - ٢ - الأمين، السيد محسن، (لا تا)، أعيان الشيعة، بتحقيق وتخريج: حسن الأمين، بيروت: طبع دار التعارف للمطبوعات.
  - ٣ - الأميني، محمد هادي، (١٩٦٤م)، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، النجف.
  - ٤ - الأوردبادي، المجموعة الكبيرة، مصورة المخطوطة عند الأستاذ قيس العطار، مشهد المقدسة، الجامعة الرضوية.
  - ٥ - إسماعيل، عز الدين، (١٩٥٥م)، الأدب وفنونه، الطبعة الأولى، مصر: دار النشر المصرية - مطبعة الاعتماد.
  - ٦- الإمامي الخوئي، محمد أمين، (١٤٢٧ق - ٢٠٠٦م)، مرآة الشرق؛ موسوعة تراجم أعلام الشيعة الإمامية في القرنين الثالث عشر و الرابع عشر، بتصحيح و تقديم علي الصدرابي الخوئي، قم: نشر مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية.
  - ٧- الجرجاني، عبد القاهر، (لا ت)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد بن تاويت تطوان.
  - ٨- حرز الدين، الشيخ محمد، (١٤٠٥ق)، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، علق عليه محمد حسين حرز الدين، قم: طبع مطبعة الولاية، منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي.
  - ٩ - الخاقاني، علي، (١٤٠٨هـ)، شعراء الغري، الطبعة الثانية، قم: مطبعة بيمن.
  - ١٠- السماوي، الشيخ محمد، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، الطليعة من شعراء الشيعة، بتحقيق كامل سلمان الجبوري، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، الطبعة الأولى، بيروت: دار المؤرخ العربي.
  - ١١- الشاكري، الحاج حسين، (١٤١٨ق)، علي في الكتاب والسنة والأدب، الطبعة الأولى، مطبعة ستاره.
  - ١٢- الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ، (١٤٠٤هـ-)، بصائر الدرجات، بتقديم وتعليق

- ميرزا محسن كوجه باغي، الطبعة الثانية، طهران، طبع مؤسسة الأعلمي.
- ١٣- ضيف، شوقي، (١٩٦٢م)، في النقد الأدبي، مصر: طبع دار المعارف.
- ١٤- عتيق، عبدالعزيز، (١٩٧١م)، في النقد الأدبي، الطبعة الأولى، بيروت: دار النهضة العربية.
- ١٥- المقدسي، أنيس، (١٩٨١م)، المختارات السائرة من روائع الشعر العربي، الطبعة الخامسة، بيروت: لدار العلم للملايين.
- ١٦- الموسوي، عبد الصاحب، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري، بيروت: طبع دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٧- الهاشمي، السيد أحمد، (١٤١٨هـ)، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، القاهرة: مكتبة الآداب.
- ١٨- اليازجي، كمال، (١٩٦١م)، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط، بيروت: طبع دار العلم للملايين.

## فصلنامه لسان مبین (پژوهش ادب عربی)

(علمی - پژوهشی)

سال هفتم، دوره جدید، شماره بیست و سوم، بهار ۱۳۹۵

### زندگی علمی و ادبی شیخ حسین نجف تبریزی\*

رضا عرب بافرانی دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه فردوسی، مشهد

علی نوروزی استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه فردوسی، مشهد

علی سالمی عضو هیئت علمی، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه رضوی، مشهد

عیسی متقی زاده دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران

#### چکیده

به راستی که شعر دارای اهمیت فراوانی در ثبت بسیاری از حوادث تاریخی و رویدادهای مهم است و از قدیم چنین گفته شده است که: «شعر دیوان عرب است». شاعران، گذشته قوم و جنگ‌ها و افتخاراتشان را با آن ثبت می‌کردند. و ناگفته نماند که خداوند تعالی در کتاب کریمش به شاعران اشاره و آنها را با اوصافی نیکو و غیر آن از خواهای بد معرفی کرده است. و به راستی که اهل بیت علیهم السلام شیعیان و دوستانشان را به سرودن شعر در موردشان تشویق کرده‌اند، و احادیث بسیاری از ایشان روایت شده که به این امر و آنچه که در آن از خیر و پاداش است تشویق می‌کند. از این رو بسیاری از مردم به سرودن شعر در مورد اهل بیت علیهم السلام همت گمارده‌اند، و از جمله آنان فقیهان امتند همان کسانی که برای باقی ماندن آثار اهل بیت علیهم السلام و جاودانه ماندن یادشان اهتمام بسیاری به شعر متعهد دارند. از جمله ایشان شیخ حسین نجف تبریزی نجفی می‌باشد که عشق پاکش به اهل بیت علیهم السلام او را بر آن داشته که برایشان دیوان شعری بسراید که آن را با مداد قلب و سرشک دیدگان نوشته است.

آنچه که در این بررسی برای ما اهمیت دارد بعد از آنکه مختصری از زندگی شاعر را بیان کردیم، پرتوافکنی بر خصایص فنی و موضوعی و عناصر ادبی در اشعار شاعر می‌باشد. و در این مسیر به شیوه وصفی-تحلیلی به بررسی زندگی شاعر و زوایای شعر او پرداختیم. این پژوهش نتایج مهمی به بار آورده است، از جمله: شاعر در منهج ادبی خود برای جنبه اعتقادی اهمیت بسیاری قائل شده است. او ادب خویش را در راه خدمت به دین و نشر فرهنگ اسلامی و معارف اهل بین علیهم السلام به کار گرفته و اندیشه‌های خود را با تصویری آشکار بیان داشته است. او همچنین وقایع را با امانت تمام بیان می‌دارد. شاعر در زبان خود به انتخاب الفاظ ساده و متداول همت گمارده است. خلاصه اینکه او توانسته است در راه احیای میراث اسلامی و حفظ ارزش‌های اسلامی گام ارزشمندی بردارد و در این راه موفق بوده است.

کلمات کلیدی: شیخ حسین نجف تبریزی، دیوان اشعار، خصائص فنی و موضوعی، عناصر ادبی.

\* - تاریخ دریافت: ۹۳/۰۶/۱۴ تاریخ پذیرش نهائی: ۹۴/۰۲/۲۸

نشانی پست الکترونیکی نویسنده: arabbafrani.135@gmail.com